

(الآيات القرآنية التي تحدثت عن "الشتاء" و"الصيف"، و"البرد" و"الحر"، جمع ودراسة موضوعية)

د. مصطفى عبدالعظيم عبدالرازق حسن (*)

المستخلص

لقد تناول البحث الحديث عن الآيات القرآنية التي تحدثت عن فصلي الشتاء والصيف، وعن البرد والحر، وذلك من خلال تقصي مواضع ذكر وتكرار هذه الكلمات في القرآن الكريم، مع استجلاء المواضع التي وردت فيها كل من هذه الكلمات، لاستخلاص المقام الذي ذكرت فيه، والسياق الذي وضعت فيه، والربط بين الموضوع الذي سبقت فيه كلمات الشتاء والصيف والبرد والحر، وبين المضمون الذي اشتمل عليه كل موضع وموطن في القرآن الكريم، حيث ذكرت كل من تلك الكلمات في مقام المدح والثناء، والذم والهجاء، وموطن المن والتذكير بنعم الله ﷻ للحض على توحيده وعبادته وحده ﷻ، وفي معرض الكلام عن قصص بعض رسل الله وأنبيائه عليهم السلام، أو في مقام بيان بعض ألوان، وأنواع العذاب الذي توعد به القرآن صنوف المشركين والمجرمين والطاغين، وهو بضمنه يشير إلى بعض ألوان وصور نعيم أهل الجنة، زجراً ونهيّاً ووعيداً في الأول، وحضاً ووعداً وترغيباً في الثاني، أو في مقام بيان مواقف المنافقين المشينة، وتصويراً لبعض مواقفهم القبيحة مع سيدنا النبي ﷺ، ومن كانوا معه من المؤمنين، وذلك كله لمحاولة إبراز شمولية القرآن الكريم،

(*) مدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين - جامعة الأزهر فرع أسيوط.

وصلاحيته لكل عصر ومصر، وأنه لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد، وأنه يظل بكرةً مهما حاول العلماء والباحثون في كل عصر ومصر فض بكارته باستنباط أحكامه ومعانيه، وفهم مقاصده ومرامييه، واستكناه معاني ألفاظه ومبانيه، وجعلت الآيات مباحث أو مطالب أو مواضع، وعنونت لكل بما يتناسب مع قصتها، ويتلاءم مع مضمونها، واستخلصت نتائج منها، أن كلاً من كلمتي " البرد " والحر " تكررت أربع مرات، وأن كلاً من " الشتاء "، و " الصيف " كررت مرة واحدة، وقد جاء ذلك كله في دراسة موضوعيه.

الكلمات المفتاحية: الشتاء - الصيف - البرد - الحر - الآيات - القرآنية.

(The Qur'anic verses that have mentioned the words of "winter", "summer", "cold" and "heat": Collection and Objective Study.)

Abstract:

This study aims to demonstrate the Qur'anic verses that mention the two seasons of "winter" and "summer", as well as the words "cold" and "heat", through tracing their occurrences and repetitions within the Holy Qur'an. Moreover, it elucidates the contexts in which these words appear; extracting the instances and settings in which they are mentioned, as well as linking the themes associated with them to the content of each specific context in the Holy Qur'an. These words are mentioned in contexts of praise and recommendation, condemnation and criticism, alongside the reminders of God's blessings — to encourage the recognition of His Oneness and worship of Him alone. They also appear in narratives about some of God's messengers and prophets (peace be upon them), or in explaining forms of punishment promised in the Qur'an to polytheists, wrongdoers, and tyrants. Additionally, they mention some of the delights and blessings of the people of Paradise — serving as a deterrent, prohibition, and warning in the first case, and as an encouragement, promise, and incentive in the second. They are also used to illustrate the disgraceful attitudes of the hypocrites and to depict some of their shameful behaviors toward our Prophet (peace be upon him), and the believers with him.

All of this aims to highlight the comprehensiveness of the Holy Qur'an, its relevance to every era and place, its endless wonders, and its timeless freshness with its marvels which never come to an end as time goes by.

Verses have been organized into sections, topics, and contexts; each titled appropriately according to their stories working in harmony with their content. Lastly, it is found that each of the words "cold" and "heat" is repeated four times, while "winter" and "summer" are mentioned once. All of this has been presented in an objective study.

Keywords: Winter – Summer – Cold – Heat – Qur’anic Verses.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد المعبود، الذي فضله ونعمه على كل مخلوق، وجوده وإحسانه عم الوجود، ما تعاقب الليل والنهار، ودارت الشمس فولدت الشتاء والصيف، وانسلخ منهما البرد والحر، فتنوعت الأزواق، وتعددت الأقوات، وتفنن البشر في صنوف السراويل والثياب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، الذي جاء دينه بعلوم الفلك والحساب، والحكمة والآداب، وحض على التفكير والتأمل فيما جاء به من الكتاب، وعلى آله وصحبه وزوجه وأتباعه إلى يوم المآب.

ثم أما بعد:-

لقد من الله ﷻ على الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم، وجعله المعجزة الكبرى، والدستور الخالد الذي لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي محامده، ولا حد لعلومه، ولا نهاية لفنونه، كلما تأمل في نوره المتأملون، ونهل من ينبوعه المفكرون، وغرف من منهله المفسرون، لم يزد ذلك إلا جمالاً وعطاءً، وإشراقاً وبهاءً، وغنىً وثراءً.

فكل من برع في علم أو نبغ في فن، وأراد أن يجد بغيته، أو أن يشبع نهم تخصصه، وجد له في القرآن الكريم مكاناً، وفي تفسيره فسحة ومجالاً، سواء في ذلك المتخصص في العلوم الشرعية بمختلف ألوانها، أو اللغوية بتنوع صنوفها، أو الرياضيات بجميع فروعها، أو الطبيعة، أو الكيمياء، أو الجيولوجيا، أو البيولوجيا، أو علم المناخ، وعلوم الفضاء، أو علم الاجتماع، أو الطب، أو الهندسة، أو علم النبات، أو علم الحيوان، أو علم الحشرات، أو علم المعادن، أو حتى علم التصوف والإشارات، فلكلٍ منهم في كتاب الله ﷻ نصيب، ما دام قصده خدمة دين الله ﷻ، وغرضه الكشف عن بعض وجوه الإعجاز القرآن الكريم، وبيان شموليته، وصلاحيته لكل جيل وعهد، وعصر ومصر، وقرن وزمن.

وكان من الأشياء التي تحدث عنها القرآن الكريم، الحديث عن الشتاء والصيف، وعن البرد والحر، وقد جاء ذكرها في مواطن متعددة، وسور متنوعة، فتناولت تلك المواضع بالبحث والتقصي، بغية الوقوف على معانيها، واستبيان مقاصدها ومراميها، والكشف عن الحكمة في سردها في مواطنها بعينها، فكان هذا البحث بعون المنعم، وقد وسمته بـ(الآيات القرآنية التي تحدثت عن "الشتاء" و"الصيف"، و"البرد" و"الحر"، جمع ودراسة موضوعية).

مشكلات البحث، وتساؤلات الدراسة.

يمكن حصر مشكلات البحث في النقاط التالية:

- ١- هل هناك من أسرار وراء ذكر كلمات "الشتاء" و"الصيف" و"البرد" و"الحر" في القرآن الكريم؟
- ٢- هل ثمة إشارة خفية علمية بين عدد مرات ذكر كل من "الشتاء" و"الصيف" و"البرد" و"الحر"؟
- ٣- هل هناك إعجاز بياني أو علمي في عدد مرات ذكر كل من "البرد" و"الحر"؟
- ٤- لماذا اختصت آيات معينة بذكر هذه الكلمات دون غيرها من الآيات؟

الباعث على اختيار الموضوع.

- ١- إلقاء الضوء على شمولية القرآن الكريم، وحديثه عن كل ما يدور حولنا، من كواكب ونجوم وفصول ومناخ، وربطنا بذلك الكوكب بكل ما فيه.
- ٢- محاولة إبراز بعض مواطن الشمولية، وبيان أقوال المفسرين فيها.
- ٣- بيان أن القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان، وذلك من خلال ربط تفسير ألفاظه، بما يحيط بنا من مخلوقات، وما يستحدث في عالمنا من اكتشافات علمية في شتى المجالات.
- ٤- محاولة المساهمة في عمل بحث، يستقل ببيان، الآيات القرآنية التي تحدثت عن الشتاء" و"الصيف" و"البرد" و"الحر"، مع إلقاء الضوء على الحكمة من ورود تلك

الكلمات، والربط بينها من جهة، وبين مضامين آياتها من جهة ثانية، وبين التفسيرات الفلكية من جهة ثالثة.

المنهج الذي استخدمته في هذا البحث، وخطواتي فيه.

أما عن المنهج: فقد استخدمت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي والتحليلي، وأما عن خطواتي، فقد استخدمت ما يلي:-

- ١- ذكر الآيات الكريمة في البحث مع عزوها إلى سورها بخط صغير في صلب البحث، وليس في الهامش، إلا الآيات الواردة ضمن نص منقول، فلا أتصرف في النقل بإضافة ذكر اسم السورة في صلب البحث، بل أذكر السورة والآية في الهامش.
- ٢- شرح الكلمات الغريبة الواردة- إن وجدت- في البحث، مع الضبط لما يصعب قراءته من الكلمات، وذلك في الهامش.
- ٣- الاستعانة بالحاسوب، ومطالعة كتب المعاجم والمؤلفات التي عنيت بفهرست ألفاظ وكلمات القرآن الكريم، حتى أقف على مواضع ومواطن ذكر كلمات الشتاء" و " الصيف" و " البرد" و " الحر"، ومعرفة عدد مرات ورودها في القرآن الكريم.
- ٤- كتابة الآية التي وردت بها كلمة البحث، مع وضع عنوان مناسب لمضمونها، فإن احتاج المقام إضافة آية أو أكثر سابقة لآية الموضوع أو لاحقة لها ذكرتها، حتى يتضح المعنى الكلي لمضمون ومقصود وتفسير الآية.
- ٥- ذكر المعنى العام لمضمون آية الموضوع، وذلك من خلال مطالعة كتب التفسير التي عنيت بذكر المعنى الجملي، فإن كانت الآية في قصة طويلة، أشرت إلى مصدرها في الهامش.
- ٦- ذكر معنى آية الموضوع وتفسيرها بشكل فيه شرح، وإطناب، على حسب ما يقتضيه المقام.

٧- التعقيب بعد ذكر تفسير الآية بما استوحيته من كلام العلماء، واستفدته من تفاسيرهم لمحاولة الربط بين معنى كلمة البحث، وبين مضمون الموضوع الذي وردت فيه، مستجلباً الحكمة وراء ذلك.

٨- الختم بأهم ما توصلت إليه من نتائج، يتعلق غالبها بمحاولة استظهار السر وراء ذكر عدد مرات كل من هذه الكلمات.

الدراسات السابقة.

من خلال البحث على مواقع الإنترنت، وشبكة التواصل الاجتماعي، ومن خلال ما نما إلي من معرفة، لم أجد بحثاً علمياً منشوراً، ولا رسالة في الماجستير أو الدكتوراه، حملت عنوان هذا البحث.

ولكن هناك بعض المقالات، التي تنشر على بعض المواقع العلمية، تحت مسمى "دراسة"، قد تناولت الكلام عن " الشتاء" في القرآن، أو " البرد" في القرآن، ومن أمثلتها- مع بيان الفارق بينها وبين هذا البحث- ما يلي:

١- مقال نشر على موقع " الألوكة الشرعية"، بعنوان: "ألفاظ الشتاء في القرآن الكريم"،

وهو للدكتور: محمد رفيق مؤمن الشوبكي، وقد أضيف إلى الموقع بتاريخ:

٢٧/١٠/٢٠١٥م، وقد تكلم فيه عن الآيات التي وردت فيها ألفاظ الشتاء، مع

التعليق على بعضها، بشكل خاطف، ذلك أن بيت القصيد من هذه الدراسة، هو

"الحديث عن مسائل الطهارة والصلاة المتعلقة بالشتاء، والتنبيه على فضله،

والأدعية الواردة فيه"، وقد أورد فيه الباحث الكلمات التي لها علاقة بالشتاء وما فيه

من ظواهر مناخية، وتوابع طبيعية، كالமطر والرياح ، والبرق والرعد، وهي كما يلي:

لفظ الشتاء - ألفاظ المطر ومشتقاتها - كلمة الغيث ومشتقاتها - كلمة (الصيب)-

كلمة (الماء) ومشتقاته - كلمة (الودق) - كلمة (الوابل) - كلمة (الطل)- كلمة

(حسبان)- كلمة (الرجع) - كلمة (السماء) في القرآن الكريم بمعنى المطر- كلمة

(الرزق) في القرآن الكريم بمعنى المطر- كلمة (الرحمة) ومشتقاتها في القرآن الكريم

بمعنى المطر - لفظ (السحاب) ومشتقاته - لفظ (المزن) - لفظ (المعصرات) - لفظ (الحاملات) - لفظا الثلج والبرد - ألفاظ الريح والرياح - ألفاظ البرق والرعد والصواعق.

فالمقال ذكرٌ للآيات القرآنية التي ورد فيها كل الألفاظ السابقة، ولكن لم يتعرض الباحث لأقوال السادة المفسرين لمعاني تلك الآيات إجمالاً أو تفصيلاً، ولا بيان السياق الذي وردت فيه تلك الألفاظ والكلمات، ولا الإشارة إلى مضمون الآية وموضوعها، مع ربطه بمعنى الكلمة التي هي موضع الآية، ولا إلقاء الضوء على الوجه الإعجازي البياني في ذلك حال وجوده، وهذا كله قد تناوله بحثي وركز عليه، وهو يمثل فوارق دقيقة بين هذا البحث وذلك المقال.

٢- مقال بعنوان "آيات الله في الشتاء" وهو مرفوع على موقع "طريق الإسلام"، بتاريخ ٢٣/١٢/٢٠٢١ م ، للدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر، عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهو أقرب إلى خطبة جمعة، وكلام منبري يشير العواطف، وليس له علاقة بمجال الدرس والبحث الأكاديمي لا من قريب ولا بعيد، ولا جاء به كلام عن آيات الشتاء والصيف والبرد والحر، ولا شيء من أقوال السادة المفسرين.

وبالجملة فهذان المقالان ونظائرهما، تفارق بحثي في نقاط كثيرة، وفوارق عديدة، ولكن أحببت أن أشير إليها، وأن أذكرها من باب التمام.

خطة البحث.

لقد جاء البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وستة مطالب، وأربعة مواضع، وخاتمة.

١- المقدمة: وقد اشتملت على: مشكلات البحث، وتساؤلات الدراسة- الباحث على اختيار الموضوع- المنهج الذي استخدمته في هذا البحث، وخطواتي فيه- الدراسات السابقة- خطة البحث.

٢ - المباحث: وهي ثلاثة:

المبحث الأول: الآيات القرآنية التي تحدثت عن الشتاء والصيف.

المبحث الثاني: الآيات التي تحدثت عن البرد. وتحت مطالبان:

المطلب الأول: دور البرد في نجاة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، وشفاء نبي الله أيوب عليه السلام. وقد تضمن موضعين، وهما:

الموضع الأول: دور البرد في نجاة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام من محنة الإلقاء في النار.

الموضع الثاني: محنة نبي الله أيوب عليه السلام المرضية، ومعجزة الشفاء.

المطلب الثاني: دور البرد في بيان سوء حال أهل النار، وعرض بعض صفات عذابهم، وقد تضمن موضعين:

الموضع الأول: جانب من جزاء أهل الشمال في الآخرة.

الموضع الثاني: عذاب الطاغين يوم القيامة.

المبحث الثالث: الآيات التي تحدثت عن الحر. وتحت أربعة مطالب:

المطلبان الأول والثاني: الحديث عن قبائح المنافقين، وتوعدهم على ذلك.

المطلب الثالث: الحديث عن نعم الله على خلقه الموجبة لتوحيده، منها الثياب التي تقيهم الحر.

المطلب الرابع: الحديث عن بيان الفرق بين المسلم والكافر، بذكر مثل البرد والحر لكل منهما.

٣- الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات. ثم فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: الآيات القرآنية التي تحدثت عن الشتاء والصيف.

تذكير قريش بنعم الله ﷻ عليها الموجبة لعبادته

قال ﷻ: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ ۖ إِلَيْلِفُهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۖ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾.

ما تضمنته السورة:

لقد عدد الله ﷻ في هذه السورة الكريمة نعمه العظمى على قريش ، من جمع كلمتهم، وغرس الألفة والتوائم والتلاحم بينهم، وتمكين وتيسر تنقلهم إلى اليمن شتاء، وإلى الشام صيفا، للتجارة، وذلك ليتسنى لهم توفير الثروة والغنى، وليتحقق لهم النفع والخير الوفير. كما أن الله ﷻ قد هيا لهم في البلد الحرام نعمة الأمن والاطمئنان والاستقرار، فلم ينازعهم في ذلك أحد، أو يغالبهم عليه^(١)

معنى الآية الكريمة:

(أي فلتعبد قريش ربها، شكرا له، لأجل إيلافهم (أي جعلهم يألّفون، ويسر لهم ذلك) رحلتين: رحلة إلى اليمن شتاء لجلب العطور والبهارات الآتية من الهند والخليج، وكونها في الشتاء لأنها بلاد حارة، ورحلة إلى الشام في الصيف، لجلب الحبوب الزراعية، وكونها في الصيف لأنها بلاد باردة، وكانت قريش في مكة تعيش بالتجارة، ولولا هاتان الرحلتان لم يتمكنوا من المقام بها)^(٢)

والغرض من تعداد تلك النعم على قريش، وتذكيرهم بها، إنما هو إقامة الحجة عليهم، ولفت أنظارهم إلى أن الواجب عليهم أن يفرّدوا الله ﷻ بالمنعم عليهم بالعبادة والطاعة.

وتقدير الكلام: (من الواجب على أهل مكة أن يخلصوا العبادة لله - تعالى - لأنه - سبحانه - هو الذي جمعهم بعد تفرق، وألف بينهم، وهياً لهم رحلتين فيهما ما فيهما من النفع والأمن)^(٣)

إن الشتاء والصيف فصلان من فصول السنة الأربعة، والآخرا هما الخريف والربيع، ولعل القرآن الكريم اقتصر على ذكر الشتاء والصيف دون الآخرين، لأن الخريف مقدمة الشتاء، ومن شاكلته، والربيع من شاكلة الصيف، فكأن في ذكر الشتاء والصيف تضميناً للخريف والربيع، وقد كان العرب لا يعرفون من الفصول إلا الشتاء والصيف.

وفي تقاليد الفصول واختلافها نعم كثيرة، وآلاء عظيمة على الخلق عموماً، وعلى بني آدم خصوصاً، حيث لكل فصلٍ مطعوماته التي يألفها ابن آدم بطبع خلقته، وغريزة تكوينه، ويحتاج إليها بدنه وأعضاؤه، ففي فاكهة الشتاء وخضرواتها من البرتقال، والبقدونس.. الخ ما فيها من معادن وعناصر غنية تقوي المناعة، ويحتاج إليها البدن لمقاومة أمراض الشتاء المعروفة، ونزلات البرد المشهورة، وكذا في الحال في مطعومات الصيف كالمانجو والطماطم وغيرها، هذا كله بالإضافة إلى طبيعة حال كل من مناخ الشتاء والصيف، وتنوعه، ففي الأول تيسير للصيام نهاراً، وفي الثاني خفة للقيام للصلاة ليلاً، وهذا كله من لطف عبادته، ونعمه على خلقه أن سخر لهم ما في الأرض، ومهد لها لذيهاهم وآخراهم .

قال الإمام المجتهد الفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ): (أما ارتفاع الشمس وانحطاطها فقد جعله الله تعالى سبباً لإقامة الفصول الأربعة ففي الشتاء تغور الحرارة في الشجر والنبات فيتولد منه مواد الثمار ويلطف الهواء ويكثر السحاب والمطر، ويقوى أبدان الحيوانات بسبب احتقان الحرارة الغريزية في البواطن، وفي الربيع تتحرك الطبائع وتظهر المواد المتولدة في الشتاء فيطلع النبات وينور الشجر ويهيج الحيوان للسفاد، وفي الصيف يحتدم الهواء فتتضج الثمار، وتحل فضول الأبدان، ويجف وجه الأرض، وينتهي للبناء والعمارات، وفي الخريف يظهر اليبس والبرد فتنتقل الأبدان قليلاً قليلاً إلى الشتاء، فإنه إن وقع الانتقال دفعة واحدة هلك الأبدان وفسدت)^(٤)

وفي النهاية لقد جاء ذكر كلمتي الشتاء والصيف في القرآن الكريم في معرض الامتنان على قريش، وتذكيرهم بنعم الله ﷻ عليهم، الموجبة عبادته وحده. كما أن كلاً من هاتين الكلمتين لم ترد في القرآن الكريم كله إلا مرة واحدة، وذلك في هذه السورة الكريمة، فهما من الفرائد القرآنية، والشتاء والصيف من فصول السنة، فالأول زمن البرد، والثاني زمن الحر^(٥).

وهذا بدوره ينقلنا إلى المبحثين الثاني والثالث حيث الآيات القرآنية التي تحدثت عن البرد والحر.

المبحث الثاني: الآيات التي تحدثت عن البرد.

مدخل: جاءت كلمة "ب رد"، التي هي ضد الحر، بصيغتين، "بارد"، و"برد" في أربعة مواضع من القرآن الكريم^(٦)

منها موضعان يتحدثان عن محنتين وابتلائين تعرض لإحدهما واحد من رسل الله الكرام، وهو خليل الرحمن إبراهيم ﷺ، وتعرض للآخرى نبي من أنبياء الله ﷻ، وهو نبي الله أيوب ﷺ، وفي كل من الموضعين كان البرد من جند الله - تعالى - المنجية والمؤيدة. وأما الموضعان الآخران، فقد وردا في مقام الحديث عن جانب من صفات أهل النار، وبيان سوء أحوالهم. والبرد في هذين الموضعين من جند الله ﷻ المعذبة .

المطلب الأول: دور البرد في نجات خليل الرحمن إبراهيم ﷺ، وشفاء نبي الله أيوب ﷺ.

الموضع الأول: دور البرد في نجات خليل الرحمن إبراهيم ﷺ من محنة الإلقاء في النار.

قال ﷻ: ﴿ قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۚ ﴾ [الأنبياء: ٦٩]

جاءت هذه الآية في معرض تمام الحديث عن قصة خليل الرحمن إبراهيم ﷺ مع قومه، وما كان من الجدل معهم أولاً بالحكمة والعقل، إلا أن المشركين في كل زمانٍ عندما يعجزوا عن المقارعة بالكلام، يلجئون إلى المضاربة بالسهام، وهذا ما كان مع خليل الرحمن^(٧)، فإنه ﷺ (لما وصل بهم إلى هذا الحد من البيان، فدحضت حججهم، وبان عجزهم، وظهر الحق،

واندفع الباطل، فانقطعوا انقطاعاً فاضحاً، أشار سبحانه إلى الإخبار عن ذلك بقوله استئنافاً:
﴿قالوا﴾ عادلين إلى العناد واستعمال القوة الحسية، ﴿حرقوه﴾^(٨)

معنى الآية الكريمة:

(أي كوني برداً أي باردة ليست متوهجة وهو آمن في سلام لا يجزع من رؤيتها ولا يفزع من لهيها. ومساق الكلام لا يدل على أنها أطفئت بريح شديدة، ولا مطر انهمر عليها، ولكنها المعجزة أنها بقيت متوهجة ولم تحرقه، فالله تعالى أزال عنها خاصة الحرق بالنسبة لإبراهيم، ومنعت من أن يصل أذاها إليه، كأن بجسمه موانع مانعة وحائلاً يحول بينه وبينها. نجا إبراهيم عليه السلام بهذه المعجزة الباهرة، وكان فيها معنى التحدي لأنهم أرادوا الغلب والانتصار لآلهتهم فلم يؤذ ولا هابها، وكان ذلك إعجازاً لهم، وكان حقاً عليهم من قبل ومن بعد أن يذعنوا، ولكن غلبت عليهم شقوتهم)^(٩)

مما سبق نخلص إلى أن البرد في هذه القصة الشهيرة واحد من جنود الله ﷻ، حيث جعله الله سبباً في نجاة خليله من النار.

الموضع الثاني: محنة نبي الله ﷺ أيوب عليه السلام المرضية، ومعجزة الشفاء^(١٠)

قال ﷻ: ﴿أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢]

كان نبي الله ﷺ ممن خصه الله ﷻ بأنواع البلاء فصبر، فقد وقع له نوعان من المكروه: أحدهما: الغم الشديد بسبب ذهاب الخيرات، وحصول المكروهات، والثاني: الآلام الشديدة، والأسقام العظيمة التي حصلت في جسمه^(١١)

معنى الآية الكريمة:

﴿أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ أي حرك الأرض برجلك واضربها بها يخرج ينبوع من الماء تغتسل منه وتشرب، فتبرأ مما أنت فيه من المرض. وفي هذا إيماء إلى نوع المرض الذي كان به، وأنه من الأمراض الجلدية غير المعدية كالإكزيما والحكة ونحوهما مما يتعب الجسم ويؤذيه أشد الإيذاء لكنه ليس بقتال، وكلما تقدم الطب أمكن

الطبيب أن يبين نوع هذا المرض على وجه التقريب لا على وجه التحديد- كما أن في ذلك إيماء إلى أن الماء كان من المياه الكبرى ذات الفائدة الناجحة في تلك الأمراض، وهي كما تفيد بالاستعمال الظاهري، تفيد بالشرب أيضاً^(١٢)

مما سبق يتبين لنا أن الماء الموصوف بالبرودة كان جنداً من جنود الله ﷻ، حيث تسبب في شفاء نبي الله أيوب ﷺ، وذلك بعد معاناة مع مرضه مدة غير قليلة.

المطلب الثاني: دور البرد في بيان سوء حال أهل النار، وعرض بعض صفات عذابهم.

الموضع الأول: جانب من جزاء أهل الشمال في الآخرة.

قال ﷻ ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾

وِظِلٍّ مِّنْ تَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾﴾. [الواقعة: ٤١-٤٤].

في هذه الآيات الكريمات يبين الله ﷻ جزاء أصحاب الشمال، الذين هم أهل النار، بياناً عظيماً، ويصوره تصويراً بليغاً، فيذكر أنهم في شر حال، فشرابهم ماء حار من حميم، ومتنفسهم من الهواء الساخن، ومقامهم ليس بطيب ولا كريم.

معنى الآية الكريمة:

إن هؤلاء الكفار أهل النار (في «سُمُومٍ»: في حر نار ينفذ في المسام. «وَحَمِيمٍ»: وماء حار متناه في الحرارة. «وِظِلٍّ مِّنْ تَحْمُومٍ»: من دخان أسود بهيم. «لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ»: نفى لصفتي الظل عنه، يريد: أنه ظل، ولكن لا كسائر الظلال: سماه ظلاً، ثم نفى عنه برد الظل وروحه ونفعه لمن يأوي إليه من أذى الحر وذلك كرمه ليمحق ما في مدلول الظل من الاسترواح إليه. والمعنى أنه ظل حارّ ضارّ إلا أنّ للنفي في نحو هذا شأننا ليس للإثبات)^(١٣)

إن البرد هنا يعطينا مشهداً غاية في التأثير، لحال أهل الشمال في الآخرة، ويصور لنا جانباً عجيباً من جوانب ما يلقونه من العذاب، فهو من جنود العذاب للكفار في الآخرة، وذلك " أن القرآن أتى على مواطن الراحة والبرد والهواء والماء بالكلية فحرّمهم منها، ونفاها

عنهم، فهوأؤهم سام مهلك، وماؤهم حميم، كربه المنظر، قبيح المطعم، ولما كان ذلك هو ما وجدوه لم يبق أمامهم سوى آخر أمل، وهو الظل يستروحون به، ولكن هذا الأخير أتى عليه القرآن أيضاً، فأخبر أنه ليس بظل حقيقي، بل هو لون آخر من ألوان العذاب لهم، فهو ليس بارد، ولا بكريم، بل هو ظل النار" (١٤)

فالكلام بهذا الأسلوب الذي نفي البرد عن الظل " فيه تهكم بأصحاب المشأمة، فهم لا يستأهلون الظل البارد الكريم، بل هو لأضدادهم من أصحاب اليمين، في الجنة" (١٥)

الموضع الثاني: عذاب الطاغين يوم القيامة.

قال ﷺ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۖ لِلطَّاغِينَ مَعَآبًا ۖ لِّلْبَئِثِينَ فِيهَا

أَحْقَابًا ۖ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۖ﴾ [النبا: ٢١-٢٤]

تحدث هذه الآيات الكريمات عن ما أعده الله ﷻ للطاغين المكذبين الذين جحدوا آيات الله واتخذوها هزوا، فأخبرت أن (جهنم مرجعهم الذي ينتهون إليه، وأنهم سيقمون فيها أحقابا طوالا لا يجدون شيئا من النعيم والراحة، ولا يذوقون فيها روحا ينفس عنهم حر النار، ولا يذوقون من الشراب إلا الماء الحارّ والصديد الذي يسيل من أجسادهم) (١٦)

معنى الآية الكريمة:

(البرد المعروف، والمراد أنهم لا يذوقون مع شدة الحر ما يكون فيه راحة من ربح باردة، أو ظل يمنع من نار، ولا يجدون شرابا يسكن عطشهم، ويزيل الحرقه عن بواطنهم، والحاصل أنهم لا يجدون هواء باردا، ولا ماء باردا) (١٧)

فالبرد هنا جعله الله ﷻ من جند عذابه، حيث بنفي وجوده، وهم في شدة احتياجهم إليه ليقطع عنهم عذاب الحر، أو يخففه، حُرّموا منه.

المبحث الثالث: الآيات التي تحدثت عن الحر.

المطلبان الأول والثاني: الحديث عن قبائح المنافقين، وتوعدهم على ذلك.

قال ﷺ: ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ [التوبة: ٨١]

بين الله ﷻ في هذه الآية أن المنافقين قد جمعوا جميع خصال الشر، من فرحهم بالتخلف عن رسول الله ﷺ، وكرهيتهم الجهاد مع رسول الله ﷺ وبخلهم بأموالهم، وصددهم الناس عن الجهاد والخروج في سبيل الله ﷻ^(١٨)

معنى الآية الكريمة:

(أي فرح المنافقون الذين حملهم الكسل والنفاق على الاعتذار الكاذب عن الخروج إلى غزوة تبوك، فرح هؤلاء ببقعودهم عن الغزو بعد خروجه ﷺ وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله لا إيثارة للراحة والسلامة فحسب، بل استجابة أيضاً لما استقر في قلوبهم من النفاق الذي أورثهم بغض الجهاد الذي تتحقق به أشرف الغايات، ولم يكتفوا بتخلفهم عن الجهاد وفرحهم بهذا القبح، بل كانوا يشبطون غيرهم عن الخروج بقولهم لا تخرجوا في الحر وتركوا بيوتكم، فإنكم لا تطيقون شدته، فأمر الله رسوله ﷻ أن يرد على جهلهم بقوله تعالى: ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾

أي قل لهم أيها النبي: نار جهنم التي سيدخلونها بسبب نفاقهم وتخلفهم عن الجهاد هي أشد حرا من الصيف الذي تخافونه وتحذرون الناس منه^(١٩)

ففي هذه الآية الكريمة نجد أن الله ﷻ "توعدهم على تركهم الجهاد بحرارة نار جهنم التي هي أشد من حرارة سيفهم، التي اتخذوها ذريعة لفض الناس عن رسول الله ﷺ في الغزو والجهاد" (٢٠)

المطلب الثالث: الحديث عن نعم الله ﷻ على خلقه الموجبة لتوحيده، منها الثياب التي تقيهم الحر.

قال ﷻ: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُم سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [النحل: ٨١].

يذكر الله ﷻ في هذه الآية الكريمة أنواعاً من جملة نعمه، وتفضله على خلقه أجمعين، ليوجههم إلى وجوب عبادتهم له، وتوحيده.

معنى الآية الكريمة:

(أي أنه تعالى جعل للضاربين في الأرض مما خلق من الأشجار والجبال والتلال ونحوها ظلالاً يستظلون بها من الحر، كما جعل لهم من الجبال ما يسكنون فيه أو يأوون إليه عند الحاجة، من المغارات والكهوف. ﴿وَجَعَلَ لَكُم سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾:

ومن نعمه سبحانه أن ألهمكم اتخاذ ملابس للسلم تقيكم الحر مثل الجلابيب والأردية والقمص والقلائنس ونحوها مما يستر أجسادكم ويقيكم حر الشمس وبرد الشتاء. وقد استغنى بذكر الوقاية من الحر عن ذكر الوقاية من البرد لأن العرب تستغنى في لغتها كثيراً بذكر أحد المتقابلين الآخر اكتفاءً بأحدهما؛ لأنه يشعر بالمحذوف ويدل عليه، وكما أرشدكم إلى صنع لباس السلم، ألهمكم أن تصنعوا من الحديد ما يدفع عنكم الضربات ويرد الطعنات في بأس الحرب وشدتها. ﴿كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ أي هكذا تتوالى نعم الله عليكم في حياتكم حتى تتكامل وتتم، لعلكم أنتم وكل من يصلح

للخطاب والتذكير تتأملون وتتدبرون فتدركوا نعم الله عليكم، وتعرفوا لَوَاهِبِهَا قُدْرَهُ فستقادوا له، ولا تتخذوا معه الأنداد ولا تعبدوا ربًّا سواه، فأنت ترى من سرد هذه النعم أنه تعالى شمل بنعمته أهل الحضر وأهل المدر، فالكل بنعمته ينعمون، وبفضله يتمتعون^(٢١)

المطلب الرابع: الحديث عن بيان الفرق بين المسلم والكافر، بذكر مثل البرد والحر لكل منهما.

قال ﷺ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿٢١﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ

﴿٢٢﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢٣﴾﴾. [فاطر: ١٩-٢١].

"في هذه الآيات الثلاث ضرب مثلاً للمؤمن والكافر، حيث شبه في الأولى الكافر بالأعمى، والمؤمن بالبصير، وفي الثانية شبه الباطل بالظلمات، وشبه الحق بالنور، وفي الثالثة أراد بالظل الجنة وأراد بالحرور النار، والمراد الفرق بين مستقر كل منهما. والْحَرُورُ السموم، وهو شدة حر الشمس، أو الرياح الحارة"^(٢٢)

معنى الآية الكريمة:

(أي: وكما أنه لا يستوي في عرف أي عاقل الأعمى والبصير، كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن، وكما لا تصلح المساواة بين الظلمات والنور، كذلك لا تصلح المساواة بين الكفر والإيمان، وكما لا يتساوى المكان الظليل مع المكان الشديد الحرارة، كذلك لا يستوي أصحاب الجنة وأصحاب النار)^(٢٣)

فالحرور هو الحر الشديد الذي يلفح يعني (لا يستوي أصحاب الحق الذين هم في ظلٍّ من الحق، ولا أصحاب الباطل الذين هم في حَرٍّ أي في حَرٍّ

دائم لَيْلاً ونهاراً. والْحَرُورُ استيقاد الحرِّ ولفحه بالنهار وبالليل)^(٢٤)

فكما نرى فإن هذه (الآيات الكريمة قد مثلت الكافر في عدم اهتدائه بالأعمى، والمؤمن بالبصير، كما مثلت الكفر بالظلمات والإيمان بالنور، والجنة بالظل الظليل، والنار بالريح الحارة التي تشبه السموم)^(٢٥)

النتائج والتوصيات.

النتائج:

يمكن أن نخلص مما سبق إلى النتائج التالية:

١- إن كلاً من الشتاء والصيف ذكر في القرآن الكريم في معرض الامتنان على قريش، وتذكيرهم بنعم الله ﷻ عليهم، الموجبة عبادته وحده.

٢- كما أن كلاً من هاتين الكلمتين لم ترد في القرآن الكريم كله إلا مرة واحدة، وذلك في سورة قريش، فهما من الفرائد القرآنية، والشتاء والصيف من فصول السنة، فالأول زمن البرد، والثاني زمن الحر.

٣- إن كلمة (ب ر د) قد جاءت في القرآن الكريم بصيغتين، (برد)، و (بارد)، وكل منهما وردت مرتين فقط في القرآن الكريم، فيكون مجموع ذكر البرد الذي هو ضد الحر، أربع مرات.

٤- إن صيغة (برد) وردت في موضع الخير والإنجاء لاثنيين من أنبياء الله ﷻ، الأول خليل الله إبراهيم، وذلك في مقام الحديث عن قصة نجاته من النار، والثاني هو نبي الله أيوب ﷺ، وذلك في معرض قصة ابتلائه بالمرض وشفائه منه بالمغتسل البار.

٥- إن كلمة (بارد) وردت مرتين في مقام الحديث عن عذاب أهل النار، وبيان بعض ألوان ما يتعرضون له في الآخرة من التعذيب، تارة بنفي الظل البارد الحقيقي عنهم، وهم في النار، وأخرى ببيان حرمانهم من الشراب البارد، وفي كلا الحالين هم أحوج ما يكون إلى الظل والشراب البارد، ليذهب ما يجدون من آلام التعذيب، وحر النار، أو يُخفف عنهم من ذلك ولو يسيراً.

٦- إن كلمة الصيف التي هي ضد البرد، قد جاءت في القرآن الكريم أربع مرات، منها مرتان في آية واحدة.

- ٧- إن هذه الكلمة وردت في معرض الحديث عن قبائح المنافقين، وتوعدهم على ذلك، وفي معرض الحديث عن نعم الله ﷻ على خلقه الموجبة لتوحيده، منها الثياب التي تقيهم الحر، وفي معرض بيان الفرق بين المسلم والكافر، بذكر مثل كل منهما.
- ٨- أن إجمالي ذكر (كلمة الشتاء مع كلمات البرد) يساوي إجمالي عدد (كلمة الصيف مع كلمات الحر)، وهو خمسة.
- ٩- إن إجمالي عدد كلمات البرد يساوي إجمالي عدد كلمات الحر، وهو أربعة، وهو موافق لعدد فصول السنة الأربعة، ولعل هذا من إعجاز القرآن الكريم.

التوصيات:

- يمكن مما سبق أن نخلص إلى هذه التوصيات:
- ١- قراءة كتب التراث، فإنها تمدنا بأفكار عديدة ما كانت لتخطر بأذهاننا لولا مطالعة تلك الكتب، وهذه الأفكار بالطبع صالحة لكتابة أبحاث بشكل موسع تستهدف استقلالها، وإفرادها، مع توسيع الدراسة حول تلك الفكرة المستلة من تلك الكتب القيمة.
- ٢- قراءة القرآن الكريم قراءة تدبر، فإنها توحى إلينا بموضوعات، وتهمس في آذاننا بمعانٍ وتساؤلات، تكون هي باكورة نتاج بحث علمي يخدم القرآن والتفسير، وفي ذلك كله خدمة للمجتمع والأمة بل والعالم كله.
- ٣- الإكثار من تنويع التفاسير الموضوعية، من خلال البحث في موضوعات متعددة، وقضايا متجددة تلامس الواقع، وتجدد الأفكار، وتقذح زناد بؤرة التفكير والتأمل في عقولنا.

الهوامش

- (١) - انظر التفسير المنير للزحيلي (٣٠ / ٤١٣).
- (٢) - التفسير المنير للزحيلي (٣٠ / ٤١٥)
- (٣) - التفسير الوسيط لطنطاوي (١٥ / ٥١٥)
- (٤) - تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢ / ٣٤٠-٣٤١)
- (٥) - انظر كلاً من: معجم وتفسير لغوى لكلمات القرآن. حسن عز الدين. (٢ / ٤٦٦)، (٢ / ٣٧٦)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي (٣٧٥ ، ٤١٧)، وقاموس الألفاظ القرآنية للدكتور حسين محمد فهمي الشافعي (٤٣٤ ، ٤٥٤).
- (٦) - انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي. (١١٧)، وقاموس الألفاظ القرآنية للدكتور حسين محمد فهمي الشافعي . (٢٣٧ ، ٢٤٠).
- (٧) - قصة إلقاء الخليل إبراهيم مشهورة ومعروفة، وكذا مجادلته لقومه عقب تحطيمه لأصنامهم، ومن أراد المزيد فليطالع: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٢ / ١٥٧-١٥٨).
- (٨) - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٢ / ٤٤٣-٤٤٤)
- (٩) - زهرة التفاسير (٩ / ٤٨٩١).
- (١٠) - قصة نبي الله أيوب عليه السلام، ومحنة مرضه مشهورة ومعروفة، ومن أرادها بتمامها، فليطالع: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٦ / ٣٩٧-٣٩٩)، والتفسير المنير للزحيلي (٢٣ / ٢٠٧-٢٠٩).
- (١١) - انظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٦ / ٣٩٦)
- (١٢) - تفسير المراغي (٢٣ / ١٢٤)
- (١٣) - تفسير الزمخشري = الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٤ / ٤٦٣)
- (١٤) - انظر سورة الواقعة ومنهجها في العقائد. للشيخ محمود محمد غريب. (ص: ٧٧-٧٨)
- (١٥) - انظر تفسير الزمخشري = الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٤ / ٤٦٣)
- (١٦) - تفسير المراغي (٣٠ / ١١)
- (١٧) - تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣١ / ١٦)
- (١٨) - انظر تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٥ / ٤٣٧-٤٣٨).
- (١٩) - التفسير الوسيط - مجمع البحوث (٣ / ١٧٤٠)
- (٢٠) - انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢ / ٤٦٣)
- (٢١) - التفسير الوسيط - مجمع البحوث (٥ / ٦٦٢)

(٢٢) - انظر التفسير المنير للزحيلي (٢٢ / ٢٥٣)، فتح البيان في مقاصد القرآن لمحمد صديق خان بن حسن بن

علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (١١ / ٢٣٩)

(٢٣) - التفسير الوسيط لطنطاوي (١١ / ٣٤٠)

(٢٤) - معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤ / ٢٦٧-٢٦٨)

(٢٥) - التفسير الوسيط لطنطاوي (١١ / ٣٤٠)

المصادر والمراجع.

القرآن الكريم، جل من أنزله

كتب التفسير

١- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي.

الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق. الطبعة: الثانية. ١٤١٨ هـ

٢- التفسير الوسيط للقرآن الكريم. المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث

الإسلامية بالأزهر. الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٣- التفسير الوسيط للقرآن الكريم. المؤلف: محمد سيد طنطاوي. الناشر: دار نهضة مصر

للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة.

٤- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل. المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،

الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ). الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت. الطبعة:

الثالثة - ١٤٠٧ هـ

٥- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة). المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو

منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ). المحقق: د. مجدي باسلوم. الناشر: دار الكتب

العلمية - بيروت، لبنان

٦- تفسير المراغي. المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ). الناشر:

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

٧- زهرة التفاسير. المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة

(المتوفى: ١٣٩٤هـ). دار النشر: دار الفكر العربي

٨- فتح البيان في مقاصد القرآن. المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي

ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ). الناشر: المكتبة العصرية

للطباعة والنشر، صيدا - بيروت

- ٩- معاني القرآن وإعرابه. المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ). المحقق: عبد الجليل عبده شلبي. الناشر: عالم الكتب - بيروت
- ١٠- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
- ١١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ). الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة
- كتب علوم القرآن
- ١٢- سورة الواقعة ومنهجها في العقائد (دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم). المؤلف: محمود محمد غريب: من علماء الأزهر الشريف والموجه الديني لشباب جامعة القاهرة. الناشر: دار التراث العربي - القاهرة

كتب اللغة والمعاجم

- ١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. مطابع الشعب.
- ٢- قاموس الألفاظ القرآنية. للدكتور حسين محمد فهمي الشافعي. دار المعارف.
- ٣- مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن. المؤلف: حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.